بنو الحاج المرابطون في الاندلس
دراسة في نشاطهم العسكري و السياسي و الاداري

م.عباس عبيد داود
كلية التربية الأساسية/ جامعة المثنى

الخلاصة

رغم كثرة الدراسات التي تناولت تاريخ دولة المرابطين في مختلف المجالات العسكرية والسياسية والحضارية،إذ أنها درست الدولة،و القادة والأسر والشخصيات المرابطية ،غير أنها اقتصرت على ذكر شخصيات المؤثرة والأسرة الحاكمة وخاصة أسرة يوسف بن تاشفين،دون الإشارة الى دور الأسر المرابطية الأخرى التي لعبت دورا هاما في تثبيت أركان الدولة ،خاصة في الأندلس،تلك البلاد التي شهدت قمة الصراع العسكري بين المرابطين والأسبان،مثل أسرة مزدلي، وبني فاطمة، وبني الحاج،فالباحثين يمرون مرور الكرام على هذه الأسر،ألا نادرا ،لأنهم يدرسون أسماء أبنائها بشكل منفرد أو الإشارة اليهم باقتضاب.

وكنا قد نشرنا بحثا عن أسرة مزدلي المرابطي،تلك الأسرة صاحبة القرابة والنسب مع أسرة يوسف بن تاشفين،فكان لابد لنا من أن ندرس تاريخ أسرة بني الحاج أبناء عمومة لمزدلي المرابطي ويوسف بن تاشفين،لنبين أهميتها في المجال العسكري الذي برع فيه بنو الحاج خاصة في الأندلس،وفقدوا خيرة أبنائهم هناك شهداء في مواجهة هجمات الأسبان على المدن الأندلسية،الأمر الذي ضعف موقف المرابطين في هذه البلاد،حتى عد بعض الباحثين،مقتل قادة المرابطين من بني الحاج ومزدلي،من الأسباب المهمة التي عجلت في تدهور الدولة وسقوطها فيما بعد.

كما تولى بني الحاج أدارة الولايات في الأندلس،وكان الهدف من توليهم لهذه الولايات، تعزيز الجهد العسكري للمرابطين، والإشراف على تجهيز الجيوش وحماية مدن الأندلس من حروب الأسبان المدمرة

وأخيرا تحدثنا عن نشاطهم السياسي في الدولة رغم قلته مقارنة بنشاطهم العسكري والإداري،ويرجع السبب الى كونهم قادة للجيش بالدرجة الأولى،إضافة الى كونهم من أبناء الأسر الحاكمة لقبيلة لمتونة الحاكمة للدولة،مما يعني أنهم كانوا يسعون الى المحافظة على وحدة الدولة وسلامة كيانها.

المقدمة :

قامت الدولة المرابطية على أكتاف قبائل لمتونة وجدالة، بشكل أساسي يوم خرجت من الصحراء نحو الشمال لتبسط سيطرتها على المغرب والأندلس، معتمدة في حكمها على الأسر المتحكمة بهذه القبائل خاصة لمتونة،وبشكل اخص بيت وارتقطين اللمتوني الذي ينتسب اليه يوسف بن تاشفين المؤسس الحقيقي للدولة وأبنائه،وأسرة القائد مزدلي،وأسرة بن

فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أسرة الحاج المرابطية ونشاطها العسكري والسياسي والإداري،وإسهامها في حروب الأندلس،لكونها لعبت دورا هاما في تحقيق الانتصارات للمرابطين في الأندلس،ومساهمة مساهمة فعالة في خلع ملوك الطوائف في الأندلس،وتولي أدارة أهم مدنها مثل قرطبة وسرقسطة، وغرناطة واشبيلية،حتى أنها خسرت خيرة أبنائها في هذا الميدان.

قسمت الدراسة الى ثلاث أقسام تناول القسم الأول ،نسب بني الحاج ونشأتهم، وكيف كانت نشأة صحراوية مبنية على تقاليد الصحراء الأصيلة،أما المبحث الثاني فقد تناول نشاط بني الحاج العسكري في الأندلس ومساهمتهم في الدفاع عن مسلمي الأندلس وإنقاذ المدن من عدوان ممالك الأسبان.

أما المبحث الثالث فقد اختص بالنشاط السياسي والإداري للأسرة بني الحاج،وكيف تولوا أدارة ولايات الأندلس المهمة مثل قرطبة واشبيلية وسرقسطة وغرناطة.

نسب بنو الحاج ونشأتهم:

بنو الحاج أسرة بربرية من قبيلة لمتونة[١] الصنهاجية[٢]، لها شهرة واسعة وصلة قربى تربطها بأسرة يوسف بن تاشفين[٣] الحاكمة لدولة المرابطين،كما ترتبط بأواصر القربى بأسرة القائد المرابطي مزدلي[٤]، وهذه الأسر الثلاثة تلتقي بجدها المشترك تورفين أو ترجوت بن وارتقطين بن منصور بن امية بن وتلمي اللمتوني الصنهاجي[٥]، وأسرة وارتقطين التي تتفرع منها هذه الأسر كانت هي الأسرة الحاكمة في قبيلة لمتونة في التاريخ السحيق لهذه القبيلة[٦].

وأب هذه الأسرة هو سموين[٧]أو سمونن[٨] بن محمد بن ترجوت بن وارتقطين[٩]، ويطلق عليهم بالبربرية اسم مقوز[١٠] أو مجوز[١١]،أو ومجون[١٢]،والتي تعني بالعربية اسم الحاج[١٣] لان أبيهم سموين قد حج البيت الحرام على ما يبدو، مما عزز مكانتهم بالمجتمع المغربي باعتبار أن الحاج يحتل مكانة دينية خاصة هناك.

وأبناء الحاج سموين هم كل من أبو عبد الله [١٤]محمد[١٥]، وموسى[١٦]، وسير[١٧]وأبو الحسن[١٨] علي[١٩]،وأبنائه أبو زكريا يحيى[٢٠]،وأبو حفص عمر[٢١]،والمنصور بن محمد بن

الحاج[٢٢] ،وأبو يحيى بن محمد بن الحاج [٢٣] ولعله هو نفسه المنصور بن محمد،ويعد محمد بن الحاج أكثر ذكرا في المصادر التاريخية المغربية والأندلسية،أكثر من البقية،بسبب اعتماد حكام المرابطين عليه في أدارة الولايات الأندلسية وقيادة القتال مع الأسبان.

أما عن نشأة أسرة بني الحاج،فان المعلومات التاريخية حولها تكاد تكون معدومة،بسبب عدم توفر الروايات التاريخية عن بدايات بني الحاج في التاريخ السحيق لقبيلة لمتونة المؤسسة لدولة المرابطين،ونعتقد أن بني الحاج تعلموا فنون القتال وصنوف التدريب شانهم شان بني عمومتهم أسرة يوسف بن تاشفين وأسرة مزدلي[٢٤]،كما نعتقد أنهم تلقوا علومهم الدينية في قلب الصحراء على يد رجال الدين والوعاظ والمحدثين[٢٥]،خاصة داعية المرابطين الأول عبد الله بن ياسين[٢٦].

وبنو الحاج رجال صحراء اتصفوا بعاداتها وتقاليدها، تلك الأرض التي أنجبت رجال أصحاب تفكير أصيل يمثل قيمة الرجولة والتضحية والوفاء والغيرة،لذلك كانوا بطانة عاهل المرابطين يوسف بن تاشفين وأسرته،إذ أنهم من أعظم قواده[٢٧]،وهل يمكن لزعيم دولة قوي ومقتدر مثل يوسف بن تاشفين الاعتماد على بني الحاج في قيادة جيوشه ومحاربة الأسبان في الأندلس لولا أنهم كانوا على قدر المسؤولية وأصحاب القيادة الناجحة والإدارة الجيدة للدولة.

نشاط بني الحاج العسكري:

ساهم بنو الحاج بالجهد العسكري للمرابطين،منذ ظهورهم على مسرح الأحداث،ألا أن تاريخ هذا الظهور غير معلوم لعدم توفر الروايات التاريخية،خاصة البدايات الأولى لظهور المرابطين،ورغم ذلك أننا نعتقد بأنهم كانوا جزءا هاما في المؤسسة العسكرية للدولة المرابطية،لانتمائهم للأسرة الحاكمة لقبيلة لمتونة مؤسسة الدولة[٢٨]،كما نعتقد أن محمد بن الحاج كان قائدا من قواد يوسف بن تاشفين المرافقين له في وقعة الزلاقة[٢٩] الشهيرة سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦ م،بالاعتماد على رواية ابن خلدون[٣٠] القائلة: (.....وكان محمد من بطانته وأعظم قواده.....)،مما يعني انه كان دائم المرافقة والتواجد مع حاكم الدولة في سفره وأقامته.

اسند الى محمد بن الحاج قيادة فرقة عسكرية قوامها ثلاثة الآلاف مقاتل أقامت في اشبيلية[٣١]،بهدف حمايتها من هجمات الأسبان[٣٢]،ولا نعلم بأي تاريخ تم هذا الأمر،من المحتمل انه بعد الانتهاء من الزلاقة وعودة يوسف بن تاشفين الى المغرب.وقد أخطا ابن خلدون[٣٣]، حينما قال بإقامة محمد بن الحاج في سبتة[٣٤]،قبل عبوره الى الأندلس وتوجه الى شرقها وفتح مرسية[٣٥] ودانية[٣٦]، لان شرق الأندلس كان بعهدة القائد محمد بن عائشة[٣٧]،وليس لبني الحاج أي دور في المنطقة إلا بعد سنوات لاحقة.

وفي سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١ م، قام محمد بن الحاج بقيادة حملة عسكرية للاستيلاء على قرطبة [٣٨] ، وخلع حاكمها المأمون بن المتعمد[٣٩]،وتمكن من دخولها بعد محاصرتها وقتل المأمون واستقر فيها وتولى أدارتها منتظرا أوامر يوسف بن تاشفين[٤٠].

وفي سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦ م، قاد محمد بن الحاج حملة عسكرية في مواجهة القوات الاسبانية التي حاولت التصدي لقوات يوسف بن تاشفين خلال عبوره الثالث للأندلس في نفس السنة[٤١]،وحدد المصادر منطقة تسمى كنشرة[٤٢] مكانا للقاء بين الطرفين،وقد استمرت المواجهات بينهما قبل أن يحسم ابن الحاج المعركة لصالحه وعاد ظافرا الى قرطبة[٤٣].

بقي محمد بن الحاج بقرطبة حتى سنة ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩ م، اذ شارك بقواته الى جانب الأمير يحيى بن أبي بكر[٤٤]، أثناء عبوره للأندلس للجهاد ضد الأسبان، واتجه الطرفان نحو طليطلة[٤٥] في محاولة لإعادتها للحكم الإسلامي،وقام القائدان بالسيطرة على عدد من حصونها وسبي سكانها لكن دون دخولها بسبب شدة مقاومتها للمرابطين[٤٦].

وأشار ابن الكردبوس[٤٧]، الى توجه علي بن الحاج بقيادة حملة عسكرية كبيرة من قرطبة باتجاه مملكة قشتالة[٤٨]،واصطدم بمعركة طاحنة مع (.....ابن الرنك لعنه الله بجموعه الغزيرة فأوقعوا به وقعة مبيرة)[٤٩] ،ولا نعلم بالضبط متى حدثت هذه المعركة ولعلها كانت موازية لحملة أخيه محمد بن الحاج على طليطلة[٥٠]،ولعله انطلق من غرناطة[٥١]،لكونه حاكما عليها خلال هذه المدة[٥٢].

وفي سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م،تولى علي بن الحاج قيادة حملة عسكرية من غرناطة باتجاه شرق الأندلس ،فتحرك من الجزيرة الخضراء[٥٣]،مارا بمدينة بلنسية[٥٤]،ومن ثم توجه الى مدينة سالم[٥٥]،بقواته ومن ثم الى قلعة أيوب[٥٦]، منتظرا قدوم قوات أضافية[٥٧]، فشن هجوما على طليطلة وضواحي سرقسطة[٥٨]،ومن ثم حاصر طلبيرة[٥٩]، دون فتحها بل انه قتل أثناء الحصار ودفن في جامع تطيلة[٦٠]،في نفس السنة[٦١].

وفي السنة اللاحقة أي ٤٩٨هـ/١١٠٤م،توجه محمد بن الحاج بقواته من غرناطة وقرطبة لمساندة اشبيلية، والدفاع عنها ضد الأسبان، وتقوية الوجود المرابطي فيها وتمكن ابن الحاج من إنقاذ المدينة(فهرب جميع الكفرة وولوا أمامهم فارين مهزومين وبلغ المسلمون الشفاء من القتل بهم)[٦٢]،ليعود بعدها الى مقر ولايته في قرطبة.

ومن ثم توجه محمد بن الحاج الى بلنسية ، ومنها الى سرقسطة في سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م،حيث لبى ابن الحاج نداء أهل سرقسطة للمرابطين لدخول المدينة وإنقاذها من السقوط بيد الأسبان بعد حس سكانها برغبة حاكمها بتسليمها اليهم[٦٣]،فدخلها فاتحا واستقر في قصرها

المنيف[٦٤]،وهرب المستعين بن هود[٦٥]،لينضم الى الأسبان ويتولى قيادة حملة عسكرية مشتركة مع الأسبان ومهاجمة تطيلة وسرقسطة في محاولة لإخراج ابن الحاج والجيش المرابطي من المدينة،وقام ابن الحاج بتقسيم جيشه الى قسمين الأول بقي تحت قيادته والثاني تحت قيادة ابنه أبي يحيى بن محمد بن الحاج،واصطدم الجيشان بالأسبان بشكل منفرد،فقتل أبو يحيى بن الحاج،في حين نجا محمد بن الحاج من القتل بعد أن تم خسر المواجهة،لكنه تمكن من إنقاذ المدينة من السقوط بيد الإسبان[٦٦].

وفي سنة ٥٠٤هـ/ ١١١٠م،تولى محمد بن الحاج قيادة حملات عسكرية متوالية من سرقسطة باتجاه الممالك الاسبانية المتاخمة لها، وبقيت مستمرة لسنوات[٦٧]،قال ابن عذارى[٦٨]: (...وابن رذمير يساجله الحرب والظهور عليه وعبد الملك بن المستعين معه في جيوش تعضل بها الأرض فنزل على نحو فرسخ من المدينة ومحمد بن الحاج يناوشه الحرب صباحا ومساء، الى أن لحق أبو عبد الله بن عائشة الوالي على مرسية من قبل أمير المسلمين علي بن يوسف بعسكرية مرسية والطاغية صادر الى بلاده والعساكر المسلمة في أثره ولم تزل بعد ذلك الحرب متصلة والمضرب مترددة وغزوات محمد بن الحاج متوالية)،مما يعني نجاحه في حماية سرقسطة من السقوط بيد الأسبان، ومن ثم مهاجمة القوات الاسبانية بعد انسحابها،ومعاودة شن الغارات على بلاد الأسبان.

وخلال السنوات اللاحقة اختفى ذكر الجهد العسكري لأسرة الحاج حتى سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩ م،إذ ظهر أبو حفص عمر بن الحاج اللمتوني في اشبيلية[٦٩]، فقد دافع عنها ببسالة في وجه الأسبان، وجرت بينه وبينهم صدامات على ضفاف نهر اشبيلية قبل أن يسقط فرسه ويفقد حياته في نفس السنة[٧٠].وأشارت المصادر الى قيام سير بن الحاج بقيادة القوات المرابطية المدافعة عن مراكش[٧١] ضد حصار الموحدين لها سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦ م،قبل أن يسقط أسيرا بيدها ليقتل بعدها على الفور[٧٢].

نشاط بني الحاج الإداري والسياسي:

عرف عن أسرة الحاج أنها أسرة اشتهر رجالها بصدق ولائهم للدولة المرابطية،وممارسة القيادة العسكرية والإدارية وجعل جهدهم في خدمة المرابطين،وبالتالي فان السياسة كانت بعيدة عن أذهانهم،واقصد بذلك مسالة الصراع على السلطة والتمرد ضد أسرة يوسف بن تاشفين الحاكمة للمرابطين،وان وجدت لهم نشاط سياسي فانه كان يدعم قوة الدولة والمحافظة على وحدتها.

غير أن ابن الآبار[٧٣]،والمقري[٧٤]،ذكرا أن محمد بن الحاج قاد ثورة في قرطبة سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦ م،ضد تولي علي بن يوسف للسلطة خلفا لأبيه يوسف بن تاشفين،في حين أورد

ابن عذارى[٧٥]،الرواية التالية(وبقي محمد بن الحاج تحت الخمول الى أن ولاه بعد ذلك مدينة فاس ثم نقله الى بلنسية سنة ٥٠٣هـ/ م،) دون التطرق الى سبب الخمول ودون ذكر الثورة في قرطبة.

ونعتقد أن الأمر لم يتعدى مسالة أبداء وجهة نظر أبداها ابن الحاج اتجاه الحاكم الجديد للدولة تم تفسيرها ونقلها بأسلوب خاطئ خاصة من الوشاة،ولدينا حالة مشابهة لها تعرضت لها أسرة مزدلي بنفس الحادثة[٧٦]،وبالتالي لم تتحول الى ثورة وإراقة الدماء،وألا لماذا لم تشر المصادر المعاصرة الى هذه الثورة وأسبابها ونتائجها،مثلما تناولت ثورة يحيى بن أبي بكر[٧٧]،ضد علي بن يوسف في فاس[٧٨]،التي حسمها سلميا[٧٩].

ولعل بقاء محمد بن الحاج ثلاث سنوات(٥٠٠-٥٠٣هـ/ ١١٠٦-١١٠٩ م)،دون تولي أي قيادة عسكرية أو عمل أداري[٨٠]،فسرته هذه المصادر بأنه عقوبة نتيجة عمل سياسي ضد الدولة،متناسية انه من غير المعقول أن أسرة الحاج تحظى بمكانة قيادية خاصة في المجال العسكري خلال عهد علي بن يوسف،فكيف يثق بها إذا كان احد أبنائها قاد ثورة ضده،أليس ذلك دليل أخلاص أسرة الحاج وتفانيها في الحفاظ على وحدة الدولة وحمايتها من خلال المساهمة السياسية و العسكرية للمرابطين.وهناك دليل أهم ويتعلق بإخلاص بني الحاج وتفانيهم في خدمة الدولة المرابطية وخوضهم المعارك الضارية في الأندلس ضد الأسبان،والتي فقدت فيها هذه الأسرة خيرة أبنائها في هذا الميدان.

ومما يعزز كلامنا إشادة ابن خلدون[٨١]،بمحمد بن الحاج بقوله: (وكان محمدا من بطانته وأعظم قواته(يقصد يوسف بن تاشفين))،أضف الى ذلك أن ابن عذارى[٨٢]، أشار الى بيعة هذه الأسرة بولاية العهد الى علي بن يوسف في قرطبة سنة ٤٩٧هـ/١١٠٣م، في عهد يوسف ، خاصة محمد بن الحاج وأبو الحسن علي بن الحاج،وهما من أهم رجالات بني الحاج وأشهرهم،وأخيرا بقائهم مخلصين لأسرة يوسف بن تاشفين حتى أخر لحظة من حكمها وسقوط المرابطين سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦ م[٨٣].

أما نشاط بني الحاج الإداري،ساهم بني الحاج في أدارة الولايات المرابطية في الأندلس،باعتبارهم أسرة تمت بصلة قربى للأسرة الحاكمة،التي عملت على تقريبها من اجل الحفاظ على وحدة الدولة.

عرف عن بني الحاج كثرة تنقلاتهم الإدارية بين ولايات الأندلس[٨٤]،ولم تكن هذه السياسة بسبب خوف أسرة يوسف بن تاشفين من نفوذهم بقدر ما هي سياسة عامة لدولة المرابطين التي لم تكن تسمح للوالي بالبقاء مدة طويلة في ولايته،أو نقله الى ولاية جديدة أكثر أهمية بالنسبة لدولة المرابطين[٨٥].

ولما كان بني الحاج قادة عسكريون بالدرجة الأولى فقد حكموا الولايات المرابطية حكما عسكريا معتمدين على الكتاب الأندلسيين في تمشية الأمور الإدارية[٨٦]،وبمعنى أنهم كانوا يسخرون كل إمكانياتهم المتاحة في الولاية من اجل تحشيد الجهد الإداري لخدمة المجهود الحربي للدولة وخاصة صراعها الدامي مع ممالك الإسبان[٨٧].

كانت قرطبة أول ولاية تولاها بنو الحاج سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١ م، حينما دخلها محمد بن الحاج فاتحا وقتل المامؤن بن عباد فقام بضبط أمورها[٨٨]،ولا نعلم ما هي المدة التي قضاها في ولايته ومن المحتمل انه بقي حتى سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م،وهو تاريخ عزله من المناصب الإدارية[٨٩]،اعتمد محمد بن الحاج على امهر الكتاب الأندلسيين في أدارة قرطبة ونشر العدل فيها[٩٠]،ولكونه قائدا عسكريا،ظل دائم التنقل بقواته في أنحاء الأندلس طبقا لمقتضيات الضرورة للدولة من حيث نجدة القادة الآخرين أو التصدي لعدوان الأسبان،مما جعله يعتمد على هؤلاء الكتاب بإدارة الولاية أثناء غيابه[٩١].

أما أبو الحسن علي بن الحاج فقد تولى أدارة ولاية غرناطة سنة٤٨٧هـ/١٠٩٤م[٩٢]، وأضيفت اليها شاطبة[٩٣]،في نفس السنة يعد فشل حاكمها السابق من حمايتها من عدوان الأسبان[٩٤]،ويلاحظ أن ولاية علي بن الحاج كانت واسعة الأرجاء شملت غرناطة والجزيرة الخضراء ، وشاطبة حتى حدود مدينة بلنسية،إضافة الى تبنيه للجهد العسكري المرابطي في شرقي الأندلس .

وبالاعتماد على رواية ابن عذارى[٩٥]، نجد أدارة علي بن الحاج لهذه الولايات كانت جيدة وتنم عن كفاءة أدارية وعسكرية ناجحة،إذ جعل من غرناطة مقرا لقيادة تحركاته العسكرية باتجاه شرقي الأندلس[٩٦]بفضل سعة نشاطه وهمته العالية وعدم ركونه للدعة والسكينة،وكان دائم التنقل والاستعداد والحركة في أرجاء ولايته،بل يتعداها لأي مكان يجد فيه خطرا على المسلمين من الأسبان.

بقي محمد بن الحاج ثلاث سنوات(٥٠٠-٥٠٣هـ/ ١١٠٦-١١٠٩م)بدون أي نشاط أداري حتى كلفه أمير المرابطين علي بن يوسف بولاية فاس في سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م،وبقي فيها نحو ست أشهر قبل أن يتم نقله الى بلنسية[٩٧].

وينقل السلاوي[٩٨]، أن حدود ولاية محمد بن الحاج في المغرب كانت تضم منطقة فاس وما حولها من المدن المغربية فيقول (فأقام واليا على فاس وسائر أعمال المغرب نحو ستة أشهر)،ويتبين من نقل ولاية محمد بن الحاج من فاس الى بلنسية الى مدى أهمية نشاطه الإداري والعسكري بالنسبة للدولة المرابطية،لان هذه المدينة خلال هذا العصر أصبحت منطقة صراع محتدم ودام بين المرابطين والأسبان،فكان من الضروري أن يكون حاكم بلنسية شخص له كفاءته الإدارية

والعسكرية متميزة ويكون قادرا على حماية سكانها المسلمين وضبط أمور المدينة من السقوط بيد الأسبان.

اعتمدت سياسة محمد بن الحاج الإدارية في بلنسية بضبط الأمن فيها وأبعاد خطر الأسبان عنها، من خلال قيادة وإرسال السرايا العسكرية التي تقوم بالغارات ونهب المناطق الاسبانية تطبيقا لمبدأ المعاملة بالمثل(٩٩).

وفي سنة ٥٠٤هـ/ ١١١٠ م، انتقل محمد بن الحاج الى ولاية سرقسطة بعد ان استدعاه سكانها لإنقاذهم من أطماع الأسبان فيها وخيانة حاكمها وتعاونه معهم،فدخلها واستقر في قصرها المنيف واضعا نصب عينيه استمرار سياسته الإدارية السابقة التي سار عليها في بلنسية،وظل فيها الى مقتله سنة ٥٠٨هـ/ م،بعد عودته من حملة ناجحة قادها ضد الأسبان (١٠٠).

ونلاحظ اختلاف المصادر في تحديد ولاية محمد بن الحاج في بلنسية فهناك من يذكرها في سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م(١٠١)،وهناك من يضعها في سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م(١٠٢)،وينطبق الحال على سرقسطة فهناك من يجعلها في سنة ٥٠٤هـ/ ١١١٠ م ، في حين يذكرها آخرون في سنة ٥٠٨هـ/ ١١١٤ م (١٠٣)،والأصح ما ذكرناه أعلاه أي تولي ابن الحاج لبلنسية سنة٥٠٣هـ/ ١١٠٩ م(١٠٤)،وسرقسطة في سنة ٥٠٤هـ/ ١١١٠ م(١٠٥).

ذكر ابن عذارى(١٠٦)، أن أبو زكريا يحيى بن علي بن الحاج كان واليا على اشبيلية في سنة ٥٢٣هـ/ ١١٢٨م ، و لا نعلم بالضبط متى تم تعينيه في هذا المنصب،وقد استمر في عمله حتى مقتله سنة ٥٢٦هـ/١١٣١ م،على يد الأسبان أثناء محاولته الدفاع عن المدينة من خطرهم .

كما أن أبا حفص عمر بن الحاج تولى حكم اشبيلية بعد سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣١ م، لكنه تعرض الى نفس مصير سلفه ،إذ قتل شهيدا على يد القوات الاسبانية بعد أن سقط من فرسه أثناء محاولته منع الإسبان من عبور نهر الوادي الكبير باتجاه اشبيلية . ويذكر صاحب كتاب مفاخر البربر(١٠٧)،أن من حكام اشبيلية المنصور محمد بن الحاج دون أن يحدد تاريخ توليه لهذا المنصب،وكذلك سير بن الحاج تولى حكم غرناطة،بتاريخ مجهول،وربما قبل توجهه الى مراكش للدفاع عنها بوجه حصار الموحدين(١٠٨).

الخاتمة

من خلال البحث ، يمكننا التوصل الى الاستنتاجات الاتية :

١-تعد اسرة بني الحاج من أهم الأسر اللمتونية التي أصبح لها باع في قيادة الدولة المرابطية، بحكم قرابتها من أسرة يوسف بن تاشفين الحاكمة، فهما يلتقيان بجدهما تورفين بن وارتقطين اللمتوني، تلك الأسرة التي تزعمت القبيلة قبل قيام دولة المرابطين بتاريخ سحيق.

٢- سميت هذه الأسرة ببني الحاج نسبة الى أبيها : سموين أو سمونن بن محمد بن ترجوت بن وارتقطين : ويطلق عليهم بالبربرية اسم : مقوز أو مجوز، أو: مجون ، التي تعني بالعربية اسم : الحاج ؛ لان سموين قد حج البيت الحرام .

٣- ابرز رجال هذه الأسرة هما أبا عبد الله محمد بن الحاج وأخيه أبا الحسن علي بن الحاج،وهما من قادة القوات المرابطية في الاندلس.

٤- تولى بني الحاج قيادة الجهد العسكري للمرابطين في الاندلس في مختلف مدنها، مدافعين عن الوجود الإسلامي في هذه البلاد بكل الوسائل ضد حركة الاسترداد الاسبانية للأندلس.

٥- تولى بني الحاج إدارة الولايات الأندلسية الكبرى ، مثل : غرناطة وقرطبة وبلنسية وسرقسطة واشبيلية والجزيرة الخضراء : وكان هدفهم الأساس فيها تحشيد الجهد العسكري للدولة ضد الأسبان،فضلا عن الإشراف على الحياة العامة.

هوامش البحث و تعليقاته :

١- من قبائل صنهاجة الصحراء ، وتقع مساكنهم في القفار باتجاه بلاد السودان،ولها أهمية خاصة في الدولة المرابطية آذ أن سلاطين الدولة منها وأشهرهم يحيى بن عمر وأبو بكر بن عمر وأسرة يوسف بن تاشفين ، ينظر : مجهول ، مفاخر البربر،(ط١)،تحقيق : عبد القادر بوباية ، دار أبي رقراق للطباعة ، بيروت،٢٠٠٥م،ص٥٢،.،ابن أبي دينار، محمد بن القاسم الرعيني المؤنس في أخبار افريقية وتونس،ط١،مطبعة الدولة التونسية،١٢٨٦هـ،ص١٠١،مجهول،الاستبصار في عجائب الأمصار،تحقيق،سعد زغلول عبد الحميد،دار الرشيد،بغداد،١٩٨٥م.ص١٦٤، منصور،عبد الوهاب،قبائل المغرب(د.ط)، مط الملكية،(الرباط ، ١٩٦٨م)،ص٣٣٢وينظر،محمود،حسن احمد،قيام دولة المرابطين،صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٥٦م،ص٤١٣.

٢- نسبة الى صنهاجة بن برنس بن بتر،تعد اكبر القبائل البربرية في المغرب وأكثرها عددا حتى عدها البعض شعبا عظيما لوحدها،قد بلغت عدد قبائلها سبعين قبيلة،أشهرها لمتونة، وجزولة ودكالة،ينظر:القلقشندي،احمد بن علي،، قلائد الجمان،دار المشكاة الإسلامية،د.مط،د.ت،ص٩٤،ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،وضع حواشيه:خليل المنصور،ومراجعة: سهيل زكار،دار الفكر العربي،بيروت،٢٠٠٠م ،١٧٩/١،مجهول،مفاخر البربر،ص١٩٢.

٣- يوسف بن تاشفين:أبو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني أمير المسلمين وملك الملثمين مؤسس دولة المرابطين في المغرب التي اتسعت لتضم الأندلس،صاحب وقعة الزلاقة الشهيرة ضد الأسبان سنة٤٧٩هـ/١٠٨٦م،وباني مدينة مراكش،وصف بكونه عادلا شجاعا،ينظر:ابن خلكان،احمد بن محمد بن أبي بكر،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:أحسان عباس،دار صادر،بيروت،١٩٩٤م،١١٢/٧-

١٣٠،وللتفاصيل،ينظر، نصر الله،سعدون عباس،دولة المرابطين في المغرب والأندلس في عهد يوسف بن تاشفين،(ط١)،دار النهضة العربية،القاهرة،١٩٨٥م،٣٥-٤٠.

٤- مزدلي:من أشهر قادة المرابطين ممن كان لهم باع طويل في قتال الممالك الاسبانية في الأندلس، ينظر، ابن سعيد،علي بن موسى،المغرب في حلي المغرب،(ط١)،وضع حواشيه:خليل المنصور،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٧م،٢/٢٤٥،ابن الخطيب،محمد بن عبد الله التلمساني ، تاريخ المغرب الوسيط ، تحقيق : احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني،دار الكتاب،الدار البيضاء،١٩٦٤،ص٣٢٤،ابن الكردبوس ،عبد الملك التوزري ، الاكتفاء بأخبار الخلفاء،(ط١)،تحقيق :عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٩م،١/٤٢٠-٤٢٢،ابن خلدون،العبر،٦/٢٤٧،وللتفاصيل أكثر حول أسرة مزدلي، ينظر،حسين،عباس فضل،بنو مزدلي المرابطون،دراسة في أثرهم العسكري والسياسي والإداري، بحث منشور في مجلة كلية التربية،جامعة واسط،العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع،٢٠١١م،ص٦٩٨-٧١٨.

٥- ابن الخطيب،تاريخ المغرب،ص٣٢٤.

٦- ابن خلدون،العبر،٦/١٨١،محمود،قيام دولة المرابطين،ص٥٣.

٧- ابن القطان، حسن بن علي الكتامي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان،تحقيق:محمود علي مكي،دار الغرب الإسلامي،الرباط،١٩٩٠م،ص١١٠.

٨- ابن خلدون،العبر،٦/٢٤٨.

٩- ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله، الإحاطة في أخبار غرناطة،(ط١)،تحقيق :علي يوسف الطويل ، دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٧م ،٣/٢٠٧.

١٠-ابن القطان،ص٢٢٧.

١١-مجهول،مفاخر البربر،ص١٩٠.

١٢-ابن خلدون، العبر،٦/٢٤٨.

١٣-ابن القطان،نظم الجمان،ص١١٠.

١٤-ابن الكردبوس، عبد الملك التوزري ،تاريخ الأندلس ووصفه لابن الشباط،مجلة الدراسات الاسلامية،مدريد١٩٦٥-١٩٦٦م،١٣/٩٦.

١٥-ابن الآبار،محمد بن عبد الله القضاعي،الحلة السيراء،(ط٢)،تحقيق:حسين مؤنس،دار المعارف،القاهرة،١٩٨٥م،٢/٢،١٠٠/٢٤٨،ابن خلدون،العبر،٦/٢٥٠.

١٦-ابن الخطيب،الإحاطة،١/١٤١.

١٧-مجهول مفاخر البربر،ص١٩٢.

١٨-ابن الخطيب،الإحاطة،١/١٤١.

١٩-ابن الكردبوس،تاريخ الأندلس،ص١٠٥.

٢٠-مجهول،مفاخر البربر،١٩١.

٢١-ابن عبد الملك المراكشي،محمد بن محمد بن عبد الملك،الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة،ط١،تحقيق:محمد بن شريفة،دارالثقافة،بيروت،١٩٧٣م،٦١/٤.

٢٢-مجهول،مفاخر البربر،ص١٩١.

٢٣-المقري،احمد بن محمد،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض،تحقيق:سعيد احمد وعبد السلام الهراس،أحياء التراث الإسلامي،الأمارات،١٩٨٠م،١٥٦/٢-١٥٧،وفي صفحة أخرى،١٦٤/٢ ،يذكر انه أبو يحيى بن أبي بكر بن أبي عبد الله محمد بن الحاج.

٢٤-ينظر،حسين،بنو مزدلي المرابطون،ص٧٠٠.

٢٥-ينظر،محمود،قيام دولة المرابطين،ص ٥٤.

٢٦-عبد الله بن ياسين: أبو محمد عبد الله بن ياسين الجزولي الفقيه المالكي صاحب الدعوة الدينية للمرابطين، عرف عنه الزهد والشجاعة وأسس النواة الأولى للمرابطين من قبائل جزولة ولمتونة وغيرها في جزيرة منعزلة في بلاد السودان قبل توسعهم باتجاه الشمال قتل في معركة مع برغواطة سنة٤٥١هـ/١٠٥٩م،ينظر:ابن الخطيب،تاريخ المغرب الوسيط،ص٢٢٧-٢٣١،ابن أبي زرع ،علي الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس بأخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دار المنصور للطباعة،الرباط،١٩٧٢م ،ص١٢٣-١٣٣.

٢٧-ابن خلدون،العبر،٢٤٨/٦.

٢٨-ابن القطان،نظم الجمان،ص١١٠.

٢٩-الزلاقة: سهل فسيح يقع قرب بطليوس غربي الأندلس،حدثت فيه وقعة الزلاقة الشهيرة سنة ٤٧٩ هـ/ ١٠٨٦م،بين المرابطون والأندلسيون من جهة و الفونسو السادس ملك قشتالة من جهة ثانية،انتهت بانتصار ساحق للمرابطين،للتفاصيل ينظر:الحميري،محمد بن عبد المنعم،صفة جزيرة الأندلس،منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:ليفي بروفنسال،ط٢،دار الجيل،بيروت،١٩٨٨م،ص٨٣-٩٥.

٣٠-العبر،٢٤٨/٦.

٣١-اشبيلية : مدينة كبيرة في الأندلس بينها وبين قرطبة مسافة ٨٠ ميلا،من اقدم المدن في هذه البلاد،بنيت أيام يوليوس القيصر،لها أسوار حصينة وجنات فسيحة وأسواق عامرة،ينظر الحميري،صفة الأندلس،ص ١٨-١٩.

٣٢-ابن الكردبوس،تاريخ الأندلس،ص٩٥-٩٦.

٣٣-العبر،٢٤٨/٦.

٣٤-مدينة مغربية تقع على البحر المتوسط على الزقاق،وتقابل الساحل الاسباني في الضفة الاخرى من البحر،ويحيط بها البحر من الشرق والشمال وجهة القبلة، وهي من المدن القديمة،ينظر:البكري،عبد الله بن عبد العزيز،المسالك والممالك،،(ط١)،تحقيق:جمال طلبة،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٣م)،٢٨٥/٢-٢٨٦.

٣٥-قاعدة تدمير ،بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم واتخذت مقرا للولاة سنة ٢١٦هـ/ وتقع على نهر كبير وتبعد عن بلنسية(٥)مراحل وعن قرطبة(١٠) مراحل ،ينظر:الحميري صفة الأندلس،ص١٨١-١٨٢.

٣٦-بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة،مدينة أندلسية من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا، ولها بساتين واسعة كثيرة التين والعنب واللوز،ينظر:ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله،معجم البلدان،دار صادر،بيروت،١٩٧٧م ،٤٣٤/٢.

٣٧-أبو عبد الله محمد بن يوسف بن تاشفين ،نجل عاهل المغرب وأمير المرابطين يوسف بن تاشفين ، وسمي بهذا الاسم نسبة لامه عائشة،يعد من أعظم قواد المرابطين وأكثرهم شهرة،لعب دورا بارزا في محاربة الأسبان في شرقي الأندلس وفي مرسية،كما انه احد قادة المرابطين في معركة اقليش التي ضاهت الزلاقة في نتائجها،وغزا برشلونة،للتفاصيل ينظر:القطان،نظم الجمان،ص٦٥ هامش ٢،ابن أبي زرع، الأنيس المطرب،ص١٤٢-١٥٤م،وقد اضطرب في تحديد اسمه فمرة يقول انه داوود بن عائشة ومرة يوسف بن داوود بن عائشة وأخرى محمد بن عائشة.

٣٨-قاعدة بلاد الأندلس،واهم مدنها ومقر حكام البلاد،تتكون من خمس مدن متجاورة،كثيرة الخيرات،يجري في وسطها نهر الوادي الكبير وتتصل احوازها باحواز اشبيلية وفي الشرق باحواز جيان ، للتفاصيل ينظر:الحميري،صفة الأندلس،ص١٥٥-١٥٧.

٣٩-المأمون بن المعتمد: أبو نصر الفتح بن المعتمد بن عباد اللخمي الملقب بالمأمون، تولى حكم قرطبة نيابة عن أبيه،قتل على يد المرابطين، ينظر:ابن الآبار،الحلة السيراء،٦٢/٢.

٤٠- ابن الآبار، الحلة السيراء،٦٢/٢، السلاوي خالد الناصري،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،(ط١)،عناية:محمد عثمان،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٧م،٢١٢/١،وينظر:المراكشي،عبد الواحد،المعجب في تلخيص أخبار المغرب،(ط٢)،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٥م،ص٩٨،للتفاصيل ينظر:اشباخ،يوسف،تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين،(ط٢)،ترجمة محمد عبد الله عنان،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٩٦م،٩٩/١.

٤١-ابن الكردبوس،تاريخ ،ص١٠١-١٠٢.

٤٢-لم نجد لها ترجمة ، ولعلها منطقة كنسويجرا في الجنوب الشرقي من طليطلة،ينظر،ابن الكردبوس،تاريخ،هامش (١)،ص ١٠٢.

٤٣-ابن الكردبوس ،تاريخ،ص ١٠١-١٠٢.

٤٤-يحيى بن أبي بكر: يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن تاشفين، تولى ولاية فاس بأمر جده يوسف وبعد وفاته ثار على عمه علي بن يوسف بن تاشفين سنة٥٠٠هـ/١١٠٦م،الذي تمكن من أقناعه بالعدول عن الثورة بفضل مزدلى، وضمه الى حاشيته،لكنه سجنه بعد سنوات في الجزيرة الخضراء بعد شكوكه بولائه فبقي هناك حتى وفاته،ينظر:ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،١٥٨-١٦٠.

٤٥-من أشهر المدن الأندلسية تبعد عن وادي الحجارة ٦٥ ميلا ، وتقع تقريبا في وسط الأندلس إذ أنها تبعد تسع مراحل عن قرطبة و بلنسية و المرية . ينظر:الحميري، صفة الأندلس،ص١٣٠-١٣٥.

٤٦-ابن الكردبوس ، تاريخ،ص١٠٣.

٤٧-م . ن ، ص١٠٥.

٤٨-اسم من بلاد الاندلس تقع خلف جبال الشارات من جهة الشمال،ظهرت فيها أولى الممالك الاسبانية التي نجحت في أخراج المسلمين بعد قرون من دخولهم اليها ينظر:الحميري،صفة الاندلس،ص١٦١.

٤٩-ابن الكردبوس ، تاريخ،ص١٠٥.

٥٠-م . ن ، تاريخ،،ص١٠٣.

٥١-من مدن الأندلس الكبرى المشهورة،تبعد عن وادي أش ٤٠ ميلا، ويشقها نهر حدارة وتحيط بها جبل شير ، معروفة بالحصانة والقوة والخصب الاقتصاد القوي،ينظر:الحميري محمد بن عبد المنعم الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : أحسان عباس ، (ط٢) ، مؤسسة ناصر الثقافية ، (بيروت ، ١٩٨٠م)،ص٤٥-٤٦.

٥٢-ابن الخطيب،الإحاطة،١٤١/١، مجهول،مفاخر البربر،ص ١٩٢.

٥٣-مدينة تقع في جنوب الأندلس،بينها وبين قلشانة٦٤ ميلا،الى الشرق من شذونة وقبلي قرطبة، وتبعد عن جبل طارق ستة أميال،بينت على مرتفع عال يشرف على البحر ومحاطة بالخنادق ومحصنة،اتخذت دارا لصناعة السفن الأندلسية أيام الخليفة الأموي المستنصر بالله(٣٥٠هـ- ٣٦٦ هـ) / (٩٦١ -٩٧٦ م)، ينظر : الحميري، صفة الأندلس ، ص٧٣-٧٤.

٥٤-مدينة مشهورة من الأندلس ، متصلة بحوز كورة تدمير،وهي للشرق منها وللشرق من قرطبة وذات طابع بري وبحري،اذ تبعد عن البحر حوالي فرسخ واحد،وتتصل بها عدة مدن تشكل ما يعرف بكورة بلنسية ،ينظر : الحموي، معجم البلدان،٤٩٠/١

٥٥-مدينة بالأندلس تقع في وادي الحجارة ، وتعد من أعظم المدن وأكثرها شجرا وقد بنيت أيام الفتح الإسلامي،ومن ثم اتخذت عاصمة للثغر الأوسط،ينظر: الحموي،معجم البلدان،١٧٢/٣.

٥٦-قلعة قرب مدينة سالم، تعد من المدن الحصينة،كثيرة الأشجار والثمار،قريبة من دروقة وتبعد عنها ، ١٨ ميلا،الحميري،صفة الاندلس،ص١٦٣.

٥٧-ابن عذارى،البيان المغرب،٤٤/٤.

٥٨-قاعدة من قواعد الأندلس الكبيرة فيها خيرات كثيرة وأقاليم عديدة وفيها خمسة انهار تغذي بساتينها،وتقع في شرقي الأندلس وتسمى المدينة البيضاء ، للتفاصيل : ينظر ،الحميري ، صفة الأندلس،ص٩٦-٩٨.

٥٩-مدينة أندلسية من أعمال طليطلة ، كبيرة تقع على نهر تاجة،لها نواحٍ عديدة ، ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ٣٧-٣٨.

٦٠-مدينة أندلسية تقع في جوفي وشقة،وبين الجوف والشرق من سرقسطة،ويحيط بها نهر كالش،بها تربة خصبة تكثر فيها الزراعة،ينظر،الحميري،صفة الأندلس،ص٦٤.

٦١-ابن عذارى، محمد بن احمد،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،(ط٣)،تحقيق:أحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت،١٩٨٣م،٤/٤٤.

٦٢-ابن عذارى ، البيان المغرب،٤/٤٥.

٦٣-ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/٢٤٨ ، ابن سعيد ، المغرب ، ٢ / ٣٥٤ – ٣٥٥ .

٦٤-ابن عذارى،البيان المغرب،٤/٥٣-٥٤.

٦٥-عماد الدولة بن هود:عبد الملك بن احمد المستعين تولى حكم سرقسطة بعد أبيه،عرف بعمالته للأسبان فطرده المرابطين من سرقسطة وسكن روطة حتى وفاته سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م،فخلفه ابنه احمد الذي تنازل بدوره عن روطة لملك قشتالة وسكن في ضاحية من ضواحي طليطلة،ينظر،ابن عذارى،البيان المغرب،٤/١٥٥.

٦٦-ابن عذارى،البيان المغرب،٤/٥٤.

٦٧-ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص١٦٠.

٦٨-البيان المغرب،٤/٥٥.

٦٩-ابن عبد الملك المراكشي،الذيل والتكملة،٤/٦١.

٧٠-ابن القطان، نظم الجمان،ص٢٢٧.

٧١- عاصمة الدولتين المرابطية والموحدية ،بناها أمير المرابطين،يوسف بن تاشفين،سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥ م،وأصبحت عاصمة للموحدين طوال عهدهم،بينها وبين جبال درن٢٠ ميلا،وتبعد عن وادي تنسفيت ثلاثة أميال،وتحيط بها الحدائق والبساتين ، وتعد واحدة من أهم المدن المغربية من الناحية الحضارية. ينظر:مجهول،الاستبصار،ص٢٠٨-٢٠٩.

٧٢-ابن عذارى،البيان المغرب،٤/١٢٦.

٧٣- محمد بن عبد الله القضاعي ، معجم أصحاب الصدفي ، دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٥م،ص١٣٣.

٧٤-إزهار الرياض،٥/١٦٩.

٧٥-البيان المغرب،٤/٤٨.

٧٦-ينظر،حسين،بنو مزدلي، ص ص٦٩٨-٧١٨ .

٧٧-ابن عذارى،البيان المغرب،٤/١٠٦.

٧٨-من أهم مدن المغرب،لها تاريخ مجيد في الحضارة المغربية،بناها الادارسة سنة ١٩٢هـ/ ٨٠٧ م، وهي عبارة عن مدينتين متقابلتين تسمى الأولى عدوة القرويين والثانية تسمى،عدوة الأندلسيين،للتفاصيل ينظر:الحميري،الروض المعطار،ص٤٣٤-٤٣٥.

٧٩-ابن عذارى،البيان المغرب،١٠٦/٤، ينظر:عنان،محمد عبد الله،دولة الإسلام في الأندلس(عصر المرابطين والموحدين) ،(ط٢)،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٩٠م ، القسم الثالث ج ١ ، ص٥٩،حسن،حسن علي،الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين،(ط١)،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٨٠م،ص٧٦.

٨٠-ابن عذارى،البيان المغرب،٤٨/٤.

٨١-العبر،٢٤٨/٦.

٨٢-البيان المغرب،٤٢/٤.

٨٣-ابن القطان،نظم الجمان،ص٢٢٧.

٨٤-ينظر:ابن عذارى،البيان المغرب،٤٨/٤.

٨٥-ابن أبي زرع،الأنيس المطرب،ص١٦٠.

٨٦-ينظر:المقري،إزهار الرياض،١٦٩/٥-١٧٠.

٨٧-ينظر:السامرائي ، خليل إبراهيم، وآخرون،تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،(ط١)،دار الكتب الجديدة،بيروت،٢٠١٠م،ص٣٢٠.

٨٨-المراكشي،المعجب،ص٩٨،السلاوي،الاستقصا،٢١٢/١.

٨٩-ابن عذارى،البيان المغرب،٤٨/٤.

٩٠-السامرائي وآخرون،تاريخ العرب،ص٣٧٩.

٩١-ابن الآبار ، محمد بن عبد الله التكملة لكتاب الصلة المطبعة الشرقية،الجزائر،١٩١٩م،ص٣٥٣،المقري،أزهار الرياض،١٦٩/٥-١٧٠.

٩٢-ابن الخطيب،الإحاطة،١٤١/١.

٩٣-مدينة أندلسية، عرفت أراضيها بالحسن،وفيها صناعات،تبعد عن دانية ٢٥ ميلا،وتبعد عن جزيرة شقر ١٢ ميلا،وعن بلنسية٣٢ ميلا،ينظر،الإدريسي،محمد بن محمد بن عبد الله،نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،٢٠٠٢م،٥٥٦/٢-٥٥٧.

٩٤-ابن عذارى،البيان المغرب،٣٧/٤.

٩٥-ابن عذارى،البيان المغرب،٤٤/٤.

٩٦-السلاوي ،الاستقصاء ،٢١٩/١-٢٢٠.

٩٧-ابن عذارى،البيان المغرب،٤٨/٤.

٩٨-الاستقصاء ،٢١٩/١.

٩٩-ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب،ص١٦٠،ينظر:السامرائي وآخرون،تاريخ العرب،ص٣٢٠.

١٠٠- ابن الآبار،السيراء،٢٤٨/٢.

١٠١- السلاوي، الاستقصا،٢١٩/١.

١٠٢- ابن الآبار، الحلة السيراء،٢/٢٤٨.

١٠٣- ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب،ص١٦٠.

١٠٤- ابن الآبار،الحلة السيراء،٢/٢١٢-٢١٣.

١٠٥- م.ن،٢/٢٤٨،ابن عذارى،البيان المغرب،٤/٥٥.

١٠٦- ابن عذارى،البيان المغرب،٤/١٠٧.

١٠٧- م.ن ، ٤/٨١ – ٨٢ .

١٠٨- م.ن ، ص ١٩١

Sons of Haj stationed in Andalusia
Study in military activity and the political and administrative

Teacher / Abbas Abied Dawood
College of Education / Muthanna University

Abstract

Despite the many studies that have addressed the history of the State stationed in various fields of military, political and cultural, as they studied the state, and leaders, families and personalities Almoravid, but it was limited to male figures influential ruling family and a private family, Ibn Yasin, without reference to the role of families Almoravid other played an important role in stabilizing pillars of the state, especially in Andalusia, the country which has seen the top of the military conflict between stationed and Spaniards, such as family Mzdla, and Bani Fatima, built-Haj, Valbagesan pass unnoticed on these families, not rarely, because they are studying the names of their children individually or refer to them briefly .

We had deployed in search of family Mzdla Almoravid, the family Her kinship and descent with the family of Yusuf ibn Yasin, was to be us to study the family history between the Haj cousins to Mzdla Almoravid and Ibn Yasin, to show their importance in the military field who excelled in which the sons of Haj, especially in Andalusia, and have lost the finest children there are martyrs in the face of attacks Spanish cities Andalusian, which weakened stationed in this country, even counting some researchers, killing leaders stationed among Haj and Mzdla, of the important reasons that precipitated the deterioration of the state and its fall later..

He was also among Haj States Administration in Andalusia, and the goal of their term of these states, strengthening the military effort stationed, and oversee the processing of armies and cities of Andalusia protection from the devastating wars of the Spanish.

Finally, we talked about the political activity in the country, although I said compared military and administrative, due to being the leaders of the Army, primarily, in addition to being sons of the ruling families of the tribe of the ruling of the state, which means that they were seeking to preserve the unity of the state and the safety of its existence.

تاريخ أستلام البحث :- ٢٠١٤/١/٢٣ تاريخ قبول النشر :- ٢٠١٤/٥/١٤